بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة ومنه الاعانة

يقول الفقير الى الله عز وجل الغني باعانته على ما عقد وحل الحسن بن امير المومنين المنصور بالله القسم بن محمد لطف الله به وجعل له من التوفيق الى ما امر به قايدا ومن العصمة عما نهى عنه ذايدا نحمد الله على الآيه المتصلة المدد فما تحصر بحد ولا تحصى بعد والشهادة الناطقة بان لا اله الا هو الاحد الصمد والمدعنة بالنبوة والرسالة لعبده سيدنا محمد والصلوة والسلام عليه وعلى آله حفظة اصول الشريعة بالدليل المعتمد صلوة وسلاما ما دام اعظم مجد انه بدوام الابد لما كانت الحاجة الى علم اصول الفقه شديدة وموجبات العناية به عديدة لابتناء الاحكام الشرعية عليه واستناد المجتهدين في استنباطها اليه وكان علما اصليا لا ينتفع به الا اذا عرف وجوه مسائله بعيون ادلتها وعلمت الطرق الى حل عقد الشبه والاعتراضات بتفصيلها وجملتها وكانت كتب اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم رضي الله عنهم اما مطولة كالمجزي والحاوي والمقنع وغيرها من الكتب التي منها مبدا المباحث واليها المرجع فرحجت فاوعت وعمت فاغنت فهي كاسمها مجزية للناظر بعين البصيرة مقنعة لمحققها لاطلاعه فيها على الفوايد الكثيرة حاوية لما لا يكاد يوجد في غيرها من الكتب الشهيرة الا ان طلبة زماننا قد تقاصرت هممهم عن استجماع فوايدها وتامل مقاصدها واقتناص شواردها واما مختصرة على اختلاف الطرايق وتباين الحقايق فمنها ما جمع اياد الخلافات ورؤس المسائل جمعا لم يسبق اليه احد من الاوايل ولكنه اغفلها عن وجوه الحجج والدلايل ومنها ما لم يكن فيه ذلك الجمع غير انه ياتي ببعض الادلة من العقل والسمع ومنها ما اقتصر على ذكر دليل المختار ولم يكشف عن غيره سيما من الاسفار فعن لي ان اجمع كتابا في الاصول كافلا بما يجب من ايراد المعتمد من الحجج كلها حاويا لما يتشبث به المخالف من الشبه وحلها مغنيا اللاحج بين الاقاويل والدلايل مجزيا مقنعا للناظر في اصول القواعد وفصول المسائل فاخرت في ذلك مع ما انا فيه من الاشتغال باطفاء نار الفتن العظيمة الاشتغال من البغاة على اهل التوحيد والعدل والنفاة لفضايل اولي الفضل فلما فرغت منه بعون الله على الشرط المذكور بعد مضي اعوام وشهور وسفر من ثغور الى ثغور جا بحمد الله مع الاستيعاب وحسن الاختصار غير خال عن التنقيح والتوضيح ولا قاصر عما اشتملت عليه مطولات الاسفار بما حواه من التلميح والتلويح ولكنه دق على بعض الطلبة ما دق من معانيه وخفي عليهم اشيا من قواعده ومبانيه فسالوني ان اوضح ما خفي عليهم من فوايده بشرح مذلل لصعابه ومقيد لاوابده فاجبتهم الى ذلك ثانيا لعنان العزم الى تحليله وتقريبه وتسهيله بعبارة واضحة غير مطولة مقتصرا في الاغلب على ما يغنيه لمن تامله مع اشتغال بما هو اشد من تلك الشواغل ونظر في اصلاح احوال كانت قد اعتورتها عوامل وارجو من الله الاعانة على اتمامه كما اعان على اصله بلطفه واكرامه وسميته هداية العقول الى غاية السول في علم الاصول راغبا الى الله ان يهدينا الى الصراط المستقيم وان يجعل اعمالنا خالصة لوجهه الكريم وهو حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل من بعض الغراس اجا وهاجا في ظلم الضلال افتتح الكتاب بعد التسمية بحمد الله سبحانه اداء لبعض ما يجب واقتفاء للكتاب المجيد وعملا بالحاديث الاتية منها ما اخرجه الخطيب في جامعه عن ابي جعفر مرسلا قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح

كل كتاب ومنها ما اخرجه الحافظ عبد القادر بن عبد الله الرهاوي في الاربعين عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع ومنها ما اخرجه ابن ماجه عن ابي هريرة والطبراني في الكبير والرهاوي عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد اقطع واخرج ابن حبان والعسكري عن ابي هريرة كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله فهو اقطع واخرج ابو داود والعسكري عن ابي هريرة كل كلام لا يبدا فيه بحمد الله فهو اجذم فان قيل ما افتتح باسم الله غير مفتتح بالحمد وبالعكس فلا يمكن العمل بالحديثين باحاديث الابتدا قلنا الافتتاح اما امر عرفي يعتبر من حال الاخذ في التصنيف الى الشروع في البحث او منقسم الى حقيقي واضافي فيمكن الجمع بتقديم احدهما على الاخر فيكون الاول حقيقيا والاخر اضافيا والحمد الوصف بالجميل على الجميل الاختياري للتعظيم واطلق الجميل الاول لان وصفه تعالى بصفاته الذاتية يحمد له وقيد الثاني بالاختياري لانه لم يسمع حمدت اللولوة على صفائها بل مدحتها فالمدح اعم مطلقا من الحمد فان قلت يستلزم ان لا يكون ثناء الله تعالى على صفاته الذاتية حمدا له وهو خلاف ما عليه الاتفاق قلت قد اجيب عنه بجوابات امثلها الحمل على المجاز لان تلك الصفات مبادي افعال اختيارية فان قلت ان المحمود به وعليه في وصف الشجاع بشجاعته قلت الشجاعة من حيث انها موصوف بها محمود بها ومن حيث قيامها بمحلها محمود عليها فالتغاير بينهما حاصل بالاعتبار وانما اشترط كون الوصف للتعظيم اي مقصودا به التعظيم ظاهرا وباطنا لانه اذا عري عن ذلك لم يكن حمدا بل استهزا وسخرية فان قلت فقد اعتبرت في الحمد فعل الجنان والاركان قلت كل منهما شرط لكون فعل اللسان حمدا وليس شي منهما جزءا منه ولا جزئيا له وقيل المدح كالحمد ومثال اللولوة مصنوع والوصف بصباحة الخد ورشاقة القد قيل هو خطا من الجمهور وقيل متاول بدلالته على الافعال الجميلة لانها علامة اعتدال المزاج وهو يدل على الافعال الجميلة ولا يخفى ما فيهما والله اسم للمعبود بحق المستحق لجميع المحامد واصله الاله حذفت الهمزة وعوضت منها حرف التعريف تخفيفا ولذلك لزمت وتقديم الحمد لاقتضاء المقام والعدول الى الاسمية للدلالة على الثبات والدوام والشرع في الاصل الطريقة الظاهرة التي يوصل الى الماء فهي هنا الدين الموصل الى ما به الحيوة الابدية والغرانا نبت الاغر وهو في الاصل ذو الغرة وهي البياض في جبهة الفرس وقد صار استعارة للشرف والاشتهار مشهورة حتى كان بمنزلة الحقيقة عند العرب كما قال مبارك الاسم اغر اللقب والوهاج المتلالي الوقاد وظلم الضلال كلجين الماء وجنبنا بالتوفيق لسلوك محجتها البيضاء عن طرق الغواية والوبال يقال جنبته الشر وجنبته واجنبته قال تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال جار الله التشديد لاهل الحجاز وتعديته هنا بعن لتضمينه معنى التنحية كقوله تعالى يخالفون عن امره فانه مضمن معنى يعدلون والتوفيق توجيه الاسباب نحو المطلوب الخير وبابه سببية والسلوك الدخول يقال سلك المكان وسلك فيه والمحجة البيضا جادة الطريق الواضحة التي لا تلتبس على مارتها وطرق الغواية هي التي لا تفيد سالكها الا الضلال والخيبة والوبال الشدة والثقل والوخامة ومنه قولهم كلام وبيل اي وخيم لا يستمرا لثقله ولا يخفى ما في ذكر الشرعة والمحجة من براعة الاستهلال والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بانبل الاداب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)